

العالية من جهة ثانية . واستبدل عدو الامة الصهيوني بابتكار الخطر
السوفياتي .

•• فوضى في المفاهيم واللغة والتحالفات ، ولم يعد التحدي الصهيوني يوحدهنا . وتم الموحدة على مستوى آخر : اقرأوا قرار الجامعة العربية ضد اليمين الديموقراطي جيدا . وراقبوا ما تحت سطح التحركات العربية ، بعد احداث افغانستان ، مليا . وقرأوا الخطاب الرسمية يقليل من سوء النية . فليس التضامن العربي مستحيلا اذا كان محتواه الجديد ادعاء الخوف من الخطر الشيوعي الذي اصبح اسما مستعارا للتخلي عن المهام الحقيقية . ولا تسالوا : من هم اعداء العرب؟ فكل الارض حررت ، وعاد اللاجئين الى اوطانهم ، وعم الرخاء المقارة المقدمة من البحر الى البحر ، ولم يبق في السجون معتقل سياسي واحد ، ولم تعد الكوكا كولا حلما ، ولم يعد شرطي عربي واحد يشكو البرد بعدما استقر في عظم المواطن . ولا ينقص الاستقلال العربي الآن الا مواجهة الزحف السوفياتي الاحمر !! لهذا السبب عم الارهاب الاسود الارض؟ وهل انتصر السادات اذن؟ ان مصيره مرتبط بقابلية هذا الخداع على الشيوع ، ويمدى ما سيظل الصراع العربي - الاسرائيلي ضائعا في عمى الالوان السياسي . فمن ستحاكم اذن؟ والحاكم يملك النفط والمقاضي وهيئة الادعاء والشهود والمتفرجين . هل تمر الجريمة بلا محاكمة اذن؟ ان الشعوب لا تحاكم جلاذيتها بقوانين جلاذيتها . انها تحرر نفسها فتكون حريتها هي عقوبة الجلاذ . ومع ذلك ، فان محاكمة السادات ، باسم الآخرين ، تتحول الى امكانية لوقاية المناخ من الترددي والتردد . انها لحظة الكلمة التي يجب ان تقال ، لحظة السؤال عن سبب الطاعة ، لحظة حرية في زمن القمع وعلى مرأى من العبودية . سنسمع صوتا ، سنفضح اكاذوبة ، وسنعي من جديد ان الحكمة تشمل زمنا ، وان قارة باكملها تجلس في قفص الاتهام .

وفي طريق العودة سألنا ضابط الحدود : ماذا فعلتم بالسادات ؟

قلنا : سنحاكمه في بغداد .

قال : متى ؟

قلنا : في اوائل آب ، والحر شديد .

تساءل : باية تهمة ؟

اجبنا : الخيانة العظمى .

سال : ومن سينفذ القرار ؟

قلنا : مصر .

قال : وانتم ، ماذا ستفعلون ؟

قلنا : سنحاول العودة الى بيروت .

محمود درويش